ق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلثة اى ثلث خصال اذا احدث كذب فا
لواجب على العاقل ان يمتنع من الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما روى البيهقي في الجامع الصغير
عن ابي هريرة الكذب يسود الوجه الحديث قال المناوى اى يوم القيمة لان الانسان اذا قال شيئا لم يكن كذبه
الله تع وكذب ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وروى الترمذى وغيره عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به كذا في الجامع واذا وعد
خلفا اى لم يواف بوعده واذا ائتمن اى اذا جعل امينا ووضع عنده لبانة خان قيل هذا على انذار المسلم وتحذيره
ان يعتاد بهذه الخصال فيفضى الى النفاق فليحترز العاقل عن هذه الخصال الذميمة لئلا تؤدى الى النفاق
وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد
والرب الله تع لان الله تعالى لما خاطب الارواح في
عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى واقروا بربو
بيته فاخذ الله عنهم العهد والميثاق ووعد الاتقا
منه على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد في هذه
العالم يكون كاذبا مخلف لوعده وكذا الامانة كما تكون بين
العباد تكون بين الرب والعبد لان الله تع اعطى للا
نسان امانة وهى الامر بالطاعة والعبادات فمن ادا
ها فقد ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال
الله تعالى سبحانه انا عرضنا الامانة اه
ام سينا

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاحزاب

انا عرضنا الامانة اراد بالامانة الطاعة والفرائض التى فرضها
الله تع على عباده هذا قول ابن عباس كما في المعالم على السموات
والارض والجبال عرض تخيير فقلن مستفهمات وما فيها
فقيل ان احسنتن جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن
كما في العيون فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد
ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين
الله ان لا يقوموا بها لا معصية ولا مخالفة وكان العرض عليهن
تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات
كلها خاضعة لربها مطيعة ساجدة له كما قال الله تع الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والشجر والدواب الآية وقال بعض اهل العلم
ركب الله فيهن الفهم والعقل حين عرض الامانة عليهن
حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن فابين ان يحملنها
واشفقن منها اى خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقن
العقاب وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام فقال
الله تع لآدم انى عرضت الامانة على السموات والارض

وقال قوم هذا من باب المجاز اى اذا قايسنا ثقل الامانة
بقوة السموات ونحوها رأينا انها لا تطيق ثقلها
ولو تكلمت لابت حملها ولذا قيل معنى عرضنا الامانة
عارضناها وقايسناها بها فابين ان يحملنها فقوين
ونقص عنها وحملها الانسان اى قبلها اى لكان قا
بليته واستعداده جامعية ونظير هذا من لسان العرب وكلا
مها قولهم قال الجدار للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى
على قارى
الاشفاق خوف مع اعتناء ابن ملك

وقال الله تع يا ابن ادم انت حملت اماناتى وانا احملك
من بطن امك الى ان تدخل الجنة اما في بطن امك
فامك تحملك الى ان تخرج الى الدنيا وبعد الخروج في
اعناق الامهات والاباء والاقارب الى ان تقدر الى
المشى والسعى وبعده احملك في البر والبحر على المطايا
والمراكب والسفن الى ان تموت وبعد الموت على اعناق الرجال
الى القبر وبعد خروجك من القبر على البراق الى ان تدخل الجنة
اللهم ادخلنا الجنة بفضلك وكرمك يا رب العالمين
تنبيه تحارم
في الخيانة في الامانة

النقاش باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض
والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء آدم عليه السلام من غير ان دعى وحرك الصخرة وقالوا لو امرت
بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ازداد لزدت فقلن احمل فحملها حتى وضعها على
عاتقه فاراد ان يضعها قال الله تع مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة كما في المعالم ام سينا
وافاد الاستاذ ان خيانة الامانة على مراتب فالكفار خانوا في اصل الامانة وهى المعرفة ومن دونهم خانوا في المعصية
على مقادير مختلفة وكل احتقب من وزره بقدره
على القارى

والجبال فلم يطعها فهل انت تأخذها بما فيها قال يا رب وما
فيها قال ان احسنت جوزيت وان تركت عوقبت فتحملها آدم
عليه السلام فقال بين اذنى وعاتقى قال الله تع اما اذا تحملت
فسأعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى
ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين
وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشف
على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان حملها
وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر انه اى
الانسان كان ظلوما لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء
الامانة التى تحملها من ربها جهولا بما افترض عليه وعا
قبة تركه كما في العيون وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب
كما ذكره البيضاوى يعني ان التعريف في وحملها الانسان
تعريف للجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد في بعض
افراده فكيف بما يوجد في اكثر افراده واحتيج الى هذا التو
جيه لان المصدقين والابرار والمتقين لا يصح ان يقال
في حقهم انهم ظلوم جهول كذا ذكره ابن شيخ
ام سينا

٣٠١

فعلى العاقل ان يحفظ الامانة ويراعيها لئلا
يكون ظلوما جهولا قال ابو عثمان في تفسير هذه
الآية الامانات شتى على النفس امانة وعلى السر
امانة وعلى الروح امانة وعلى العينين وفي اللسان
امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجلين امانة وعلى
اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تع عنده
وضيع اوقاته وخاب سعيه كما في بحر الحقائق السلمى
قال بعض العارفين ان لله الى عبده سرين
يسرهما اليه يوجد ذلك بالالهام احدهما يلهمه اذا
ولد وخرج من بطن امه يقول له عبدى قد اخرجتك
الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك فانظر
كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقانى وسر عند
خروجه من الدنيا يقول عبدى ماذا صنعت في
امانتى عندك هل حفظتها حتى تلقانى على العهد
والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء او ضيعتها فا
لقاها بالمطالبة والعقاب كذا في قوة القلوب
ام سينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)